رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 43- سورة الحج | من الأية 57 إلى 77

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير - 00:00:01

يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا واسجدوا واعبدوا ربكم واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون هذه الاية الكريمة جاءت بعد تقريري الوهية الله جل وعلا - 00:00:34

ووحدانيته الله يصطفي من الملائكة رسلا بعد تقرير الوحدانية الله جل وعلا ان يذكر جل وعلا الرسالة من الملائكة وانهم رسل وانهم ليس لهم شيء من الربوبية ولا يستحقون شيئا من العبادة - 00:01:11

وانما هم رسل الله وكذلك رسالة المرسلين من بني ادم ففي هذه الاية تقرير الرسالة بعد تقرير الالوهية والوحدانية لله جل وعلا يقول الله جل وعلا الله يصطفي يصطفي بمعنى يختار - 00:01:57

يصطفي من الملائكة رسلا يختار من الملائكة الرسل يرسلهم جل وعلا لما اراد يرسلهم للانبياء والمرسلين يرسلهم لاجراء بعض ما اراد الله جل وعلا من نفع بعض الخلق يرسلهم لما اراده جل وعلا من تعذيب - 00:02:38

من شاء من خلقه رسلهم حفظة للعباد من بني ادم يرسلهم لتسجيل ما اراده جل وعلا من افعال المخلوقين والرسول عادة مأمور منفذ لما يرسله به المرسل فهو لا شراكة له في الامر - 00:03:22

وانما هو مأمور منفذ لما يؤمر به الله يصطفي من الملائكة رسلا هنا جاءت من للتبعية وجاء في سورة فاطر الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة - 00:04:06

مثنى وثلاثة ورباع يزيد في الخلق ما يشاء. ان الله على كل شيء قدير فاية سورة فاطر تدل على ان الملائكة كلهم رسل وهذه الاية جاء فيها من للتبعير. الله يصطفي من الملائكة رسلا - 00:04:41

المراد والله اعلم ان الله جل وعلا يصطفي من الملائكة رسلا لبني ادم يبلغون عن الله جل وعلا مراده للمرسلين والانبياء من بني ادم وهم اي الملائكة كلهم رسل بالنسبة - 00:05:12

بعضهم لبعض فبعض الملائكة يرسلون لبني ادم كما في هذه الاية وكل الملائكة غسل بالنسبة بما اراده الله جل وعلا من بعضهم لبعض ومن الرسل جبريل عليه السلام الذي كان ينزل - 00:05:46

الى محمد صلى الله عليه وسلم وقد منحهم الله جل وعلا من القوة ما لا يقدر عليه الامم الكثيرة وقد ورد ان جبريل عليه السلام اقتلع قرى قوم لوط وكانت سبع قرى - 00:06:16

بطرف جناحه ورفعها الى السماء الى العلو حتى سمعت الملائكة صياح ديكتهم ونباح كلابهم ثم رماها فجعل اعلاها اسفلها بامر الله جل وعلا ومنهم ميكائيل واسرافيل وعزرائيل وغيرهم كثير عليهم الصلاة والسلام - 00:06:48

الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس يصطفي من بني ادم وصل يرسلهم الى الخلق يوحي اليهم لما يبعث به الرسل من الملائكة الى الرسول من بني ادم فيبلغه عن الله جل وعلا - 00:07:29

والرسول من بني ادم يبلغ من ارسل اليه من بني ادم من جنسه وفي هذا رد على كفار قريش حيث قال قائلهم انزل عليه الذكر من

بيننا يعني كأنه يقول نحن اكثر منه مالا - 00:08:02
واعز جاها واكثر ولدا فلما ارسلت الرسالة لمحمد وفيه من كفار قريش من هو اعز منه فليست الرسالة لمن كثر ماله او كثر ولده او عظم جسمه ونحو ذلك وانما هي اصطفاء من الله جل وعلا - 00:08:30
لمن شاء من عباده والله جل وعلا اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق بان فظله بان جعله خاتم الرسل وارسله الى الثقلين الجن والانس فالامر الى الله جل وعلا - 00:09:03
وليس الى اعتبارات يدركها الناس ويعرفونها يميزون ويفضلون بها فردا عن فرد بل الامر الى الله جل وعلا وهو الذي يعلم حقيقة الامر وهو اذا جل وعلا ارسل من شاء من خلقه الى من - 00:09:35
شاء من خلقه ترسله جل وعلا عن علم واختيار وادراك لحقيقة الامر الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واصطفى من شاء من الرسل ففظلهم على بعضهم وقد ميز الله جل وعلا - 00:09:59
ابراهيم عليه السلام الخلة فهو خليل الرحمن وميز موسى عليه الصلاة والسلام في الكلام بان كلمه الله جل وعلا فهو كليم الرحمن وميز محمدا صلى الله عليه وسلم في فضائل عديدة - 00:10:32
وميز عيسى عليه الصلاة والسلام بانه يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله جل وعلا واصطفى بعض الرسل على بعض واصطفى الرسل على الانبياء وصف الانبياء على سائر الخلق الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس - 00:10:59
فلا اعتراض ولا تدخل فيما اختاره الله جل وعلا واصطفاه فهو يختار ما يشاء سبحانه وتعالى ان الله سميع بصير ان الله سميع يسمع جل وعلا ما يقوله العباد وما يتكلمون به - 00:11:29
بصير بما يطلع على ما يعملونه يطلع على احوالهم وفي هذا اثبات صفة السمع والبصر لله جل وعلا ثم اكد ذلك بقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يعلم ما بين ايديهم ما عملوه - 00:12:00
وما خلفهم ما تركوه خلفهم يعلم ما بين ايديهم ما يقال لهم ويعلم ما خلفهم ما يتكلم به الناس بعد موتهم بعد موت الرسل يعلم جل وعلا كل شيء لا تخفى عليه خافية - 00:12:28
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور مرد الامور كلها الى الله جل وعلا وحده لا شريك له فاليه يرجع الامر كله هو جل وعلا يعلم ما العباد عاملون - 00:12:50
يعلم ذلك قبل ان يخلقهم ثم بعد خلقهم وعملهم يحاسبهم جل وعلا على ما قدموه وعملوه والى الله ترجع الامور في الدار الاخرة فهو جل وعلا احاط بكل شيء علما - 00:13:16
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا بعد ما بين جل وعلا انه احاط بكل شيء علما انه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وانه اليه ترجع الامور. حث عباده على الطاعة والعبادة - 00:13:43
ما دام ان مرجعكم الى الله فاعملوا بالعمل الذي ينفعكم عنده داوموا فواظب على الصلاة التي هي اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اركعوا واسجدوا - 00:14:08
امر بالمحافظة على الصلاة والاهتمام بها وذلك ان الركوع والسجود من اهم اركان الصلاة اركعوا واسجدوا والصلاة هي اهم اركان الاسلام بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وهي اول - 00:14:34
لا يحاسب عنه العبد يوم القيامة وهي الصلة بين العبد وبين ربه وهي المعيار للعبد اذا اراد العبد ان ينظر قدره عند الله جل وعلا فلينظر الى قدر الصلاة عنده - 00:14:58
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وافعلوا الخير الصلاة من فعل الخير ولكنه جل وعلا نوه عنها وحدها من باب الاهتمام بها بيان للعباد باهمية الصلاة بالتأكيد عليها وحدها ثم الامر بفعل الخير ومن ظمن الخير الصلاة - 00:15:23
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم ائتوا بما امركم الله جل وعلا به تعبدا له وذلا بين يديه اعبدوا ربكم بفعل ما امركم الله به واجتناب ما نهاكم الله عنه - 00:15:53

اعبدوا ربكم بطاعته جل وعلا وطاعة رسله صلوات الله وسلامه عليهم اعبدوا ربكم بالعبادة التي شرعها لكم على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم اعبدوا ربكم وافعلوا الخير عام في كل ما هو طاعة لله جل وعلا - 00:16:20
فعبادة الله جل وعلا شيء منها حق الله جل وعلا واحدة وشيء منها طاعة لله ونفع للخلق كالزكاة والصدقة والاحسان وبر الوالدين وصلة الارحام ونفع المسلمين وكلما امكن العبد من نفع اخوانه المسلمين - 00:16:52
فليبذل بذلك ما استطاع طاعة لله جل وعلا فهو يتقرب الى الله جل وعلا بنفع عباده واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون لعل هذه في اللغة العربية من باب الترجي - 00:17:25
تقول مثلا اجتهد لعلك تنجح لانك قد تجتهد ولا تنجح فاذا اجتهدت لعلك تنجح هذا بالنسبة للغة العربية. واما ما ورد في القرآن من كلمة لعل فهي للتحقيق يعني اذا فعلتم ذلك افلحتم - 00:17:53
اذا فعلتم ذلك افلحتم اذا اديتم ما امركم الله جل وعلا به بالصلاة وعبدتم الله جل وعلا حق عبادته وفعلتم الخير افلحتم حينئذ والفلاح هو سعادة الدنيا والاخرة فاذا وفق العبد - 00:18:18
لاسباب الفلاح كذلك سعادته في الدنيا والاخرة وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. تفوزون برظوان الله جل وعلا ومن فاز برضوان الله جل وعلا سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وهذه الاية الكريمة - 00:18:48
يا ايها الذين امنوا ارتعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون من الايات التي فيها سجود التلاوة يسجد عقبها سجود التلاوة وهذه السورة كما تقدم سورة الحج ميزت وفضلت بسجدتين - 00:19:20
سجدوا في اولها وسجدة في اخرها فيما بعد اولها بقليل وسجدة قبل اخرها بقليل فاما السجدة الاولى فهي متفق عليها ولا خلاف في ذلك واما السجدة الثانية فرويت عن جمع من الصحابة والتابعين وائمة - 00:19:45
العلماء وائمة السلف رحمة الله عليهم فرؤية هذه السجدة التي هي السجدة الاخيرة عن عمر وعلي وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وابي الدرداء وابي موسى الاشعري رضي الله عنهم اجمعين. هؤلاء من الصحابة - 00:20:12
قالوا في الحج سجدتان وبه قال ابن المبارك والشافعي واحمد واسحاق رحمهم الله واستدلوا على ذلك بما روي عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله في الحج سجدتان؟ قال نعم - 00:20:35
ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما اخرجه الترمذي وابو داوود وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين وقال اي عمر رضي الله عنه ان هذه السورة فظلت بسجدتين. اخرجه مالك في الموطأ - 00:20:57
وذهب قوم من العلماء رحمهم الله الى ان في الحج سجدة واحدة وهي السجدة الاولى وليست هذه بسجدة وهذا القول مروي عن الحسن وسعيد ابن المسيب وسعيد بن جبير وسفيان الثوري وابي حنيفة ومالك رحمهم الله - 00:21:24
بدليل انه قالوا بدليل انه قرن السجود بالركوع فدل على ان هذا السجود ليس سجود تلاوة وانما هو سجود الصلاة وقد اختلف العلماء رحمهم الله في عدد السجدات في القرآن - 00:21:46
وقال بعضهم احدى عشرة سجدة وليس في المفصل سجود وقال وقال جمهورهم اربع عشرة سجدة وقال بعضهم خمسة عشرة سجدة. فالذين قالوا اربع عشرة منهم من حسم في الحج سجدتين ولم يحسب - 00:22:08
السجدة في سورة صاد ومنهم من قال في الحج سجدة واحدة واحتسب سجدة سورة صاد ومنهم من قال خمس عشرة سجدة واحتسب في الحج سجدتين واحتسب سجدة سورة صاد. وفي المفصل - 00:22:33
ثلاث سجدات واكثر العلماء الى انها اربع عشرة سجدة لكن قال الشافعي رحمه الله في الحج سجدتان واسقط سجدة صاد وقال ابو حنيفة في الحج سجدة واحدة واثبت سجدت سورة صاد - 00:22:54
وبه قال احمد رحمه الله في رواية عنه والرواية الاخرى عنه ان السجدات خمس عشرة سجدة واحتسب في سجدتين وفي سورة صاد سجدة وذهب قوم الى ان المفصل ليس فيه سجود - 00:23:22
وقالوا لا سجود في سجدة النجم ولا في سورة الانشقاق ولا في سورة اقرأ ومعنى هذا يكون على رأي الجمهور انه ليس في القرآن الا

احدى عشرة سجدة عند من حذف ثلاث - 00:23:44
في سورة صاد. في سورة في سور المفصل والثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في المفصل ثلاث سجدات. فعلى هذا تكون اربعة عشرة سجدة او خمس عشرة سجدة. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله - 00:24:02
اله وصحبه اجمعين. وجمهور العلماء على ان سجود التلاوة سنة وليس بواجب ويرى بعضهم ويروى عن ابي حنيفة رحمه الله ان سجود التلاوة واجب على من قرأ سورة السجدة والله اعلم - 00:24:30